السلعة واهوالها والنار وعظائمها بحيث لولكا اشتد غضبه
وعلا صوته واحمرت عيناه كانه منذر جيش يقول
صبحكم ومساكم وذرفت بذال معجمة وراء مهملة وفاء مفتوحة
منها فيهما اي من العيون اي سالت دموعها وانصبت كثير
جريانها والحر مزاعا قبله لانه اعانتا عنه عاليا والبنو
ج لكثرة وفيه اشارة الي ان تلك الموعظة اثرت فيهم
واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا وذلك يدل على كمال
معرفتهم ومراعاة نعم ربهم وفيه دليل على ان البكا من
خوف الله عز وجل محمود قال عليه السلام ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تسيل
دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع
فتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا اجريت
فيها لجرت وقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية
الله او قطرة دم اهريقت في سبيل الله وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله تعالى
حتى تسيل دموعي على وجهي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وقيل لعطا السلمي ما تشتهي قال
اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ابكي وفيه انه ينبغي للعالم
ان يعظ الناس ويذكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على
مجرد معرفة الاحكام والحدود قلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع لعلهم فهموا ذلك من مبالغته في الموعظة
واستقصائها فيها فوق العادة فظنوا ان ذلك لقرب
وفاته ومفارقته لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لانهم

انما

عز وجل حتى يعود
اللبن في الضرع
وقال عليه الصلاة
والسلام ما من قطرة
احب الي الله من
قطرة دمع من
خشية الله ع

انما فهموا ذلك من توديعه اياهم بابلاغه في الموعظة اكثر من
العادة واحتمال انه عرض فيها بالتوديع كما عرض في
خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا القاكم بعد عامي
هذا وطفق يودع الناس فيتدبر بدليل قولهم كانها قال
بعض الشراح لكن في بعض طرق الحديث ان هذه موعظة
مودع وهي شاهدة لذلك الاحتمال فاوصنا يعني المراد
انها وصية جامعة كافية لمهمات الدين والدنيا وفيه
استحباب استدعا الوصية والوعظ من اهلها واغتنام
اوقات اهل الخير والدين فيما ينفعها قال اوصيكم بتقوى
الله لانها زاد الاخرة وكافلة لمن تمسك بها بسعادة
الدارين لما مر من انها امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك ولذا اوصى الله تعالى
بها الاولين والاخرين كقوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واصلها
وقيا بكسر اوله وقد تفتح من الوقاية قلبت الواو تاء كتراث
ثم ابدلت الياء واوا والوقاية ما يستر الراس فالتقوى قد
جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها
متقوة عزمه على تركها واستحضاره لعلمه بقبحها
وانشد بعضهم

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

والسمع ان حمل على ان المراد به الاستماع لكلام متكلم
من فهمه ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له

قوله واستحباب لعل
عبارة ابن حجر
جواز ام

تزودا